Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Characteristics of the Historical Methodology of Sheikh Dr. Sultan bin Muhammad Al Qasimi

Fatimah Saed Mohammed Rashed
Masters of Islamic History and Civilization
U21100944@sharjah.ac.ae
Prof. Mamoun Saleh AbdulKarim (Ph.D.)
mabdulkarim@sharjah.ac.ae
University of Sharjah -College of Arts -Social and Human Sciences - Department of History and Islamic Civilization-United Arab Emirates

Copyright (c) 2025 **Fatimah Saed Mohammed Rashed, Prof. Mamoun Saleh AbdulKarim (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/xdwgc037

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Sheikh Dr. Sultan bin Mohammed Al Qasimi is considered one of the most prominent Arab historians of the twentieth century. He greatly focused on studying the history of the Gulf, Arab and Islamic worlds. From this standpoint, this research aims to identify the characteristics of the historical methodology adopted by Sheikh Dr. Sultan bin Mohammed Al Qasimi by exploring the accuracy and commitment to academic citation and documentation and objectivity. It also seeks to examine the extent to which Sheikh Dr. Sultan bin Mohammed Al Qasimi employed comparative critical tools to respond to doubts, in addition to studying the use of sources in building the sheikh's historical discourse and analyzing his writing style in history. The research concluded that Sheikh Sultan's historical methodology was characterized by accuracy, scientific documentation, and objectivity. As he heavily relied on original sources and historical documents and stood out in employing comparative critical tools to respond to doubts. His clear and fluent style in presenting historical information also stood out. The research concluded that Sheikh Al Qasimi's methodology represents a distinguished model for the accuracy of historical research, recommending benefiting from it in developing curricula of historical studies.

Keywords: comparative criticism tools, Sheikh Sultan bin Muhammad Al Qasimi, historical approach, historical sources.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ملامح المنهج التاريخي لدى الشيخ سلطان بن محمد القاسمي

الباحثة فاطمة سعيد محمد راشد
الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية

أ.د. مأمون صالح عبد الكريم
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يعد سلطان بن محمد القاسمي أحد أبرز المؤرخين العرب في القرن العشرين، إذ اهتم كثيرًا بدراسة التاريخ الخليجي والعربي والإسلامي، ومن هذا المنطلق يهدف هذا البحث إلى معرفة ملامح المنهج التاريخي عند سلطان بن محمد القاسمي من خلال التعرف على مدى الدقة والالتزام بالتوثيق العلمي والموضوعية، واستقصاء مدى توظيف سلطان بن محمد القاسمي لأدوات النقد المقارنة في الرد على الشبهات، فضلًا عن دراسة المصدرية في بناء الخطاب التاريخي عنده، وتحليل أسلوبه في الكتابة التاريخية، وقد توصل البحث إلى أن سلطان كان يتسم منهجه التاريخي بالدقة والتوثيق العلمي والموضوعية، إذ كان يعتمد على المصادر الأصلية والوثائق التاريخية، كما كان يتميز بتوظيفه لأدوات النقد المقارن في الرد على الشبهات، وقد برز أسلوبه الواضح والسلس في عرض المعلومات التاريخية، وخلص البحث إلى أن منهج القاسمي يمثل أنموذجا متميزا لدقة البحث التاريخي، مع توصيته باستفادة منه في تطوير مناهج الدراسات التاريخية.

الكلمات المفتاحية: أدوات النقد المقارن، سلطان بن محمد القاسمي، المنهج التاريخي، المصادر التاريخية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

يعرف سلطان بن محمد القاسمي بحسه الفني، إذ اهتم بالثقافة إذ عدها أساسية لبناء الروح، كما أنه يعد كاتبًا مسرحيًا ومؤلفًا حاصلًا على درجتي دكتوراه، وشكّل سلطان بن محمد القاسمي شركات مسرحية، وأسّس أول جامعة مختلطة في الإمارات العربية المتحدة، وفي عام ١٩٨٢، أطلق معرضًا دوليًا للكتب لاقى إقبالًا كبيرًا وما يزال يستقبل عددًا كبيرًا من الزوار يوميًا، وفي خطابٍ ألقاه عام ١٩٧٩، أكد للجمهور أنه حان الوقت لوقف "الثورة الخرسانية" في البناء المدني في البلاد واستبدالها بـ "ثورة ثقافية" (Al Ali, 2015, P. ٣٨)، إذ دعا إلى تعزيز القيم الثقافية في عملية بناء المجتمع.

إن المنهج التاريخي واحدًا من الأساليب النقدية المهمة التي تم بناؤها على أسس قوية، إذ يعكس تطور الفكر الإنساني عبر العصور، ويتميز هذا المنهج بوجود تيارات فكرية متعددة شهدها التاريخ، وقد أصبح له دور بارز في مجال الدراسات، يركز المنهج التاريخي على دراسة الأحداث والظواهر الماضية بغرض فهمها وتفسيرها، بهدف استخلاص قوانين عامة تسهم في تحليل الوضع الحالي وتنبؤات المستقبل. يهتم هذا المنهج أيضًا بترتيب الأحداث ضمن سياق زمني، بهدف تقديم رؤية متكاملة للماضي والحاضر والمستقبل.

كما أشار المؤرخ رجبوف (Rajabov, 2023, P. ٦٥٧) أن المنهج التاريخي يشير إلى العلم الذي يدرس الطرائق والأساليب التي تستخدم لفهم وتحليل المحتوى التاريخي ومعالجة التحديات الحالية التي تواجه دراسة التاريخ.

ويُعد سلطان بن محمد القاسمي، حاكم إمارة الشارقة، من بين الشخصيات البارزة في مجال الدراسات التاريخية والثقافية في العالم العربي؛ إذ يتميز منهجه التاريخي بمجموعة من الملامح الهامة التي تميزه عن غيره، وتسهم في إثراء الفهم والتفسير للأحداث والظواهر التاريخية، ومن هنا، يهدف البحث إلى معرفة ملامح المنهج التاريخي لدى سلطان بن محمد القاسمي، عبر التحقق من مدى الدقة والالتزام بالتوثيق العلمي والموضوعية في منهجه، واستقصاء مدى توظيفه لأدوات النقد المقارنة، ودراسة المصدرية في بناء الخطاب التاريخي، وأخيرًا تحليل أسلوبه في الكتابة التاريخية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أولًا: أهمية البحث:

– إلقاء الضوء على مؤرخ بارز: يُسلط هذا البحث الضوء على الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، الذي يعد من أبرز المؤرخين العرب المعاصرين، مما يوفر فهمًا أعمق لأعماله وإنجازاته في دراسة التاريخ.

– استكشاف المنهج التاريخي الفريد: يساعد البحث في استكشاف ملامح منهجه التاريخي، وكيفية عمله على إثراء قراءة التاريخ وفهم الأحداث التاريخية المهمة.

– تطوير مناهج الدراسات التاريخية: يسهم البحث في تطوير مناهج الدراسات التاريخية من خلال توظيف أدوات النقد والتحليل التي يستخدمها القاسمي.

– إثراء المعرفة بالتراث التاريخي: يقدم البحث للقراء معلومات قيمة عن أحد كبار المؤرخين العرب ويبرز أسلوبه المتميز في الكتابة التاريخية.

– نموذج للدقة العلمية: يمثل منهج القاسمي نموذجًا متميزًا لدقة البحث التاريخي، مما قد يكون مرجعًا مهمًا للباحثين والدارسين في مجال التاريخ.

بشكل عام، يعد البحث مهمًا لتقديم رؤية شاملة ومعمقة لمنهج الشيخ سلطان بن محمد القاسمي التاريخي، مما يساعد على تعزيز المعرفة والفهم لهذا المجال بين الأكاديميين والباحثين والقراء على حد سواء.

ثانيًا: إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث التي يسعى البحث لحلها في التساؤلات الآتية:

١) ما ملامح المنهج التاريخي عند الشيخ سلطان بن محمد القاسمي؟

٢) ما مدى الدقة والالتزام بالتوثيق العلمي والموضوعية عند الشيخ سلطان بن محمد القاسمي؟

٣) ما مدى توظيف الشيخ سلطان بن محمد القاسمي لأدوات النقد المقارنة في الرد على الشبهات؟

٤) ما مدى اعتماد الشيخ سلطان بن محمد القاسمي على المصادر التاريخية في بناء خطابه التاريخي؟

٥) ما أسلوب الشيخ سلطان بن محمد القاسمي في الكتابة التاريخية؟

ثالثًا: أهداف البحث

تسعى الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس الآتي :معرفة ملامح المنهج التاريخي عند الشيخ سلطان بن محمد القاسمي" ومنه تتفرع الأهداف الفرعية الآتية:

– معرفة مدى الدقة والالتزام بالتوثيق العلمي والموضوعية عند الشيخ سلطان بن محمد القاسمي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

– استقصاء مدى توظيف الشيخ سلطان بن محمد القاسمي لأدوات النقد المقارنة في الرد على الشبهات.

– دراسة المصدرية في بناء الخطاب التاريخي عند الشيخ سلطان بن محمد القاسمي

– تحليل أسلوب الشيخ سلطان بن محمد القاسمي في الكتابة التاريخية.

رابعًا: منهج البحث

تبنى البحث الحالي المنهج التحليلي والاستقرائي من أجل تحليل بيانات الموضوعات المتعلقة بسلطان بن محمد القاسمي ومؤلفاته واستخلاص النتائج.

خامسًا: نطاق البحث

– المنهج التاريخي في بحوث ودراسات سلطان بن محمد القاسمي.

– ملامح منهجه التاريخي مثل التوثيق والمصدرية والنقد المقارن.

– أسلوبه في تحليل المصادر وبناء الخطاب التاريخي.

– دراسة بعض مؤلفاته الرئيسية كمثال عملي لاستكشاف منهجه.

– يقتصر البحث على دراسة منهج القاسمي التاريخي من دون التطرق لسيرته الذاتية.

سادسًا: الجانب النظري والدراسات السابقة

أولًا: الدراسات السابقة

ركزت عدد من الدراسات السابقة على عدد من الجوانب المرتبطة بسلطان بن محمد القاسمي، من حيث الجوانب الثقافية والتاريخية وما إلى ذلك، ومن الباحثين من ركز كتاب بعينه من مؤلفات أو على سيرته الذاتية، وذلك نظرًا لدوره في إثراء المكتبات التاريخية والعربية ودوره في الدفاع عن عدد من القضايا، ولكن لم يسلط العديد الضوء على ملامح منهجه التاريخي وأسلوبه في تحليل المصادر وتوثيقها، ومن أمثلة الدراسات التي ركزت على سلطان بن محمد القاسمي ما يلي:

هدفت دراسة سالم الطنيجي (٢٠١٦) إلى توضيح الرؤى الثقافية التي قام بها صاحب السمو د. سلطان بن محمد القاسمي في إمارة الشارقة، والكشف عن الرؤية الثقافية وأثرها على إمارة الشارقة . والنتائج المترتبة من تطبيقها، وتبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لهذا النوع من البحوث، وتوصلت الدراسة إلى أنه تحت قيادة صاحب السمو سلطان بن محمد القاسمي، شهدت الشارقة مجموعة من المبادرات الثقافية المتنوعة على المستوى المحلي والعالمي، وتظهر هذه المبادرات أهمية الثقافة كنمط حياة في الشارقة ودورها الحيوي في تشكيل حياة الأفراد في المجتمع، كما توصلت إلى أن أعمال سلطان ومساهماته الفكرية، التي تستوعب مجموعة متنوعة من الأنواع مثل الكتابات التاريخية والعلاقات الخارجية

والسير الذاتية والوثائقية، تتميز بدقتها وتوثيقها الدقيق للأحداث والمواقف، أسهمت جهوده في تحويل الشارقة إلى مركز ثقافي وفكري مشهور محليًا وإقليميًا وعالميًا، ومن بين الإنجازات الملحوظة خلال مدة حكمه تتصدر الشارقة عنوان عاصمة الثقافة العربية في عام ١٩٨٩، واستضافة مركز اللغة العربية لدول مجلس التعاون الخليجي في المدينة الجامعية بالشارقة، واختيارها عاصمة الثقافة الإسلامية في عام ٢٠١٤، بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء العديد من المؤسسات الثقافية والتعليمية، مما يعزز مكانة الشارقة كمصدر للثقافة والتثقيف الفكري.

وهدفت دراسة كلًا من خير الدين شترة وخولة حياز (٢٠٢٢) إلى بحث أهمية الوثيقة في مؤلفات المؤرخ سلطان القاسمي لدورها البارز في أغلب مؤلفاته التاريخية عبر دراسة عدد من النماذج المختارة من مؤلفات والتي اعتمد فيها على الوثيقة بصورة شبه كاملة، والتعرف على كيفية توظيف الشيخ الوثيقة التاريخية وأبرز الصعوبات التي واجهته، وقد تبنت الدراسة المنهج الاستدلال، وتوصلت الدراسة إلى أن سلطان القاسمي وظف الوثائق التاريخية في كتاباته بطريقة علمية ومنهجية، إذ اعتمدها كمصدر أساسي لبحوثه، ومن خلالها، سعى إلى تصحيح بعض المعلومات والكشف عن حقائق تاريخية تم التلاعب فيها، فضلا عن ذلك، قام بتضمين هذه الوثائق في كتبه لتيسير الوصول إليها للباحثين، كما اتبع القاسمي منهج النقد التاريخي في التعامل مع الوثائق، واستخدم بعض الأساليب الاستقرائية، وبفضل هذه الجهود، تمكن من تحرير الدروس التاريخية من تأثير الغرب والمساهمة في إنشاء المدرسة التاريخية الوطنية لتاريخ الخليج.

كما هدفت دراسة عبد ربه (٢٠١٥) إلى عرض الأعمال التاريخية في كتابات سمو سلطان بن محمد القاسمي وتحليلها وذلك خلال المدة (١٩٨٦-٢٠١٣)، وتحديد مدى الارتباط بين تلك الكتابات والمسؤوليات التي يتحملها صاحب السمو، ومدى علاقة الإمارات بدولتها وحكامها، وتطورها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، ومدى ارتباط إنتاجها الفكري موضوعيًا بالوضع السياسي والتاريخي للعالم العربي، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الببليوغرافي لرصد وفهرسة جميع الأعمال التاريخية للشيخ، وخلصت الدراسة إلى أنه توجد علاقة بين كتابات سمو سلطان بن محمد القاسمي وبين المسؤولية السياسية المشاركة في حل المشكلات العامة ليس فقط في الوطن ولكن أيضًا في العالم العربي، إذ يستكشف من خلال كتبه مسار دولة الإمارات العربية المتحدة والخليج العربي، والجوانب المهمة في تاريخ الدولة، كما تبين أن كتابات تزداد بصورة طردية مع التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وهكذا انعكس

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

هذا الولع العلمي على الإمارة التي تزخر بالمراكز العلمية والثقافية، والمكتبات والمدارس والجامعات.

وباستقراء ما سبق، تتناول الدراسات السابقة عدة جوانب مرتبطة بسلطان بن محمد القاسمي، منها الجوانب الثقافية والتاريخية والسياسية، وعلى الرغم من أن هذه الدراسات ركزت على الأعمال والمبادرات الثقافية والفكرية لسموه، إلا أنها لم تسلط الضوء بشكل كافٍ على ملامح منهجه التاريخي وأسلوبه في تحليل المصادر وتوثيقها، بشكل عام، تلقت هذه الدراسات السابقة إضاءة مهمة على دور سلطان بن محمد القاسمي في المجتمع والثقافة، لكن البحث الحالي يسعى إلى تعميق فهمنا لمنهجه التاريخي وأسلوبه في الكتابة التاريخية، مما يمثل إضافة مهمة للبحث السابق ويسهم في استكمال الصورة حول تأثيره وإرثه الثقافي والتاريخي.

ثانيًا: الجانب النظري:

أولًا: التوثيق العلمي والموضوعية

١- التوثيق العلمي

إن التوثيق العلمي للبحوث أو الكتابات النظرية خطوة أساسية في بناء مصداقية الباحث ونجاحه، إذ يسهم في إظهار أمانته وجدارته في التعامل مع الموضوع المطروح، ويوفر التوثيق الثقة المطلوبة في النتائج التي يتم التوصل إليها، ويضمن صحة الاستنتاجات والافتراضات التي يعتمد عليها الباحث في عمله (عبد المجيد، ٢٠١٦، ص.٥٩)، وللتوثيق دوره في إبراز التاريخ فهو يساعد في البحث عن المعلومات السليمة من المراجع والمصادر المختلفة وربطها بأصولها التاريخية (تركستاني، ٢٠١٤، ص.٤٢٠).

فضلا عن ما سبق يعد التوثيق أمرًا حيويًا وأساسيًا بالنسبة للمؤرخين بشكل عام، إذ إن بعض القراء عادة لا يقتنعون بالمعلومة إلا بعد أن يتم توثيقها بشكل جيد، وهكذا يسعى المؤرخون إلى توثيق معلوماتهم بدقة وموضوعية لضمان قبولها وثقة القارئ بها، وعندما نتأمل في مؤلفات سلطان بن محمد القاسمي، نجد أنه كان يولي اهتمامًا كبيرًا بالدقة والموضوعية في كتاباته التاريخية، إذ اعتمد سلطان بن محمد القاسمي على مصادر موثوقة ويحرص على توثيق المعلومات التي يقدمها، مما يجعل القارئ يثق بصحة المعلومات ويقبلها بسهولة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبفضل كتاباته التاريخية العديدة والمتنوعة، بما في ذلك تلك التي انطبعت بالصيغة الأدبية، يُعد سلطان بن محمد القاسمي مؤسسًا للمدرسة التاريخية الإماراتية والخليجية بشكل عام شترة وحياز، ٢٠٢٢، ص.٨٤)، وقد أخذ التوثيق العلمي عند سلطان القاسمي، أشكالًا متعددة، من أهمها:

(١) اعتماد الوثائق النادرة والمخطوطات

أشار سلطان في مقدمات كتبه إلى اعتماده الوثائق النادرة والمخطوطات، ففي مقدمة كتابه "تاريخ الملوك النبهانيين في عمان"، أوضح أن الكتاب يروي جزءًا من تاريخ عمان على مدى خمسمائة سنة، وهو في الواقع تاريخ النبهانيين من ملوك وسلاطين، وأشار إلى صعوبة كتابة هذا التاريخ بشكل محقق بسبب قلة المصادر العلمية المتاحة، واضطرار الباحثين للتعتيم على الكثير من المعلومات أو الاعتماد على ما نقله الرواة بكثير من الغموض والاتهامات الباطلة التي أثرت سيرة النبهانيين الكرام، وأكد أنه وفقه الله لاقتناء وثائق نادرة تتعلق بتاريخ عمان، منها تاريخ النبهانيين الذي استخدمه في كتابته، وهي:

١- السير العمانية، المؤلف مجهول، مخطوط، تاريخ النسخ ١١٣١ هـ / ١٧١٩م، نسخة فريدة، المكتبة العلمية، مخطوط رقم: ١٠٨٢، جامعة لافيف، أوكرانيا.

٢- تاريخ عُمان، المؤلف مجهول، مخطوط، ١١٥٤هـ، المكتبة البريطانية، مخطوط رقم: ٦٥٦٨، لندن، المملكة المتحدة.

٣- فتح المبين المبرهن سيرة السادة البوسعيديين، سليل بن رزيق، مخطوط، جامعة كامبريدج، مخطوط رقم: ٢٨٩٢، كامبريدج، المملكة المتحدة.

١. ٤ - كوكب الدرية الأخبار إفريقية، فاضل بن عمر بن فاضل البوري، المتوفى ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣م، مخطوط.

٤- ديوان موسى بن حسين بن شوال، مخطوط، المكتبة الوطنية الفرنسية، مخطوط رقم: ٤١٨٤، باريس، فرنسا.

٥- قصص وأخبار جرت في عُمان، أبو سليمان محمد بن عامر المعولي، مخطوط، المكتبة الوطنية الفرنسية، مخطوط رقم: ٥١٢٦، باريس، فرنسا.

وتم جمع وتدوين جميع تلك المخطوطات والأعمال التاريخية من مقتنيات سلطان بن محمد القاسمي المحفوظة في دارته بالشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، كما يتوفر لدى سموه مجموعة كبيرة جدًا من الوثائق والمصادر البرتغالية التي كانت معاصرة للأحداث التاريخية التي وقعت في سلطنة عُمان (القاسمي، ٢٠٢٣ أ، ص. ص. ٩-١٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويتطلب استخدام تلك المخطوطات بعض العمق والمعرفة التاريخية، وهذه هي السمة المميزة لمنهج سلطان في كتابته التاريخية، ويتجلى هذا التميز في قدرته على استخدام المخطوطات بشكل متقن ودقيق، مما يجذب القراء والباحثين ويشجعهم على استكشاف مؤلفاته والاستفادة منها في دراساتهم وأبحاثهم التاريخية.

(٢) اعتماد السجلات والمحفوظات القديمة

كان سلطان بن محمد القاسمي يعتمد بشكل كبير على السجلات والمحفوظات القديمة في توثيق تاريخ منطقة الخليج العربي، ويستند اعتماده على هذه المصادر إلى استخدامه للسجلات والوثائق الرسمية، مثل السجلات التجارية وسجلات المحاكم والوثائق الدبلوماسية، كما يعتمد المخطوطات والوثائق الشخصية التي كتبها المؤرخون والرحالة والشعراء وغيرهم، فضلا عن الوثائق الأجنبية، مثل الوثائق البريطانية والفرنسية والبرتغالية.

وقد جلب اعتماد سلطان السجلات والمحفوظات القديمة العديد من الفوائد، منها ضمان دقة المعلومات التاريخية التي قدمها، وتقديم وجهة نظر محلية تعكس تجربة المنطقة بعيدًا عن التأثيرات الخارجية، كما ساعد اعتماده على هذه المصادر على إثراء البحث التاريخي في المنطقة وتقديم معلومات جديدة لم تكن معروفة من قبل.

ويتضح ذلك في كتابه عن تاريخ القواسم، والذي سماه: (القول الحاسم في تاريخ القواسم)، أمضى سموه في إعداد هذا السفر قرابة أربعين سنة، قضاها في البحث والتنقيب في جميع أماكن حفظ السجلات والمحفوظات في العالم عن تاريخ القواسم، ودرس جميع كتب الأنساب، وكتب التواريخ، والمشجرات، والتراجم، وذلك ليصل إلى أصول شجرة العائلة القاسمية، وأماكن وجودهم في العالم، وتاريخ أسفارهم إلى دول العالم، وفي ذلك يقول في مقدمة كتابه: "هذا مشجر نسب وتاريخ القواسم، أمضيت في إعداده قرابة أربعين سنة، قضيتها في البحث والتنقيب في جميع أماكن حفظ السجلات والمحفوظات في العالم عن تاريخ القواسم، ودرست جميع كتب الأنساب، وكتب التواريخ، والمشجرات، والتراجم، والوثائق، حتى أصبحت على يقين منها، وعالمًا بها حق العلم، وحققت هذا النسب بعد أن أكدته وأوجبته، وأقدمت على تسطير هذا النسب الموثق بهذه الطريقة التي لا مثيل لها، حيث دولته بوضعين، مشجرًا ومبسوطًا، واوصلت ما بين المنبت والأصل الذي انحدر منه النسب، وأوضحت المدن والأماكن التي نزلوا بها، وفسرت النعت الذي يعرف به الموصوف كالكنى والألقاب، كما قمت بتنظيم مراحل التاريخ في عمود النسب (القاسمي، ٢٠٢٢، ص.٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(٣) الموضوعية

من أهم خصائص المؤرخ المتميز التزامه بالموضوعية في بحثه، أي تجرده من أي تحيز أو عاطفة شخصية عند تفسيره للأحداث التاريخية، ويتناول هذا الجزء من البحث أهمية الموضوعية في البحث التاريخي، مستخدمًا كتاب "محاكم التفتيش" للدكتور سلطان بن محمد القاسمي كنموذج لتطبيق هذه المنهجية؛ حيث يُظهر الكتاب التزام القاسمي بالموضوعية من خلال اعتماده على الوثائق التاريخية من مصادر متنوعة، بما في ذلك وثائق محاكم التفتيش نفسها، وشهادات المؤرخين الغربيين.

وأشار خاتواني وبانهوار (Khatwani & Panhwar, 2020, p.١٣٠) أن الموضوعية تعبر عن القدرة على إبداء الحكم بطريقة محايدة ومنصفة من دون التأثر بآراء الأفراد أو تجاربهم الشخصية.

يتميز سلطان بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة، بموضوعيته في بحث العديد من القضايا التاريخية. على سبيل المثال، في كتابه الضخم "محاكم التفتيش" الذي يبلغ ١٣٩٦ صفحة، يستعرض سلطان قضية محاكم التفتيش، التي عُقدت للمسلمين في إسبانيا، ويعتمد في بحثه على الوثائق التاريخية، بعيدًا عن التأثيرات العاطفية، فقد كانت هذه المحاكم تُعقد بعد غزو الملوك الكاثوليكيين لغرناطة في عام ١٤٩٢م، وكانت تعتمد على إجبار المسلمين على التحول إلى المسيحية أو النفي، واستناده إلى الوثائق التاريخية، يبين سلطان أنه بعد نصف قرن، استمر المسلمون في المحافظة على لغتهم وعاداتهم ودينهم، يُظهر هذا النهج البحثي للمؤلف اعتماده على الوثائق الرسمية، حيث تُظهر الوثائق تفاصيل المحاكمات بشكل مفصل، بدءًا من مرحلة المذكرة ثم الاعتقال وحتى النطق بالحكم وتنفيذ العقوبة، وكانت هذه المحاكمات تُجرى بسرية تامة، وكانت تفرض عقوبات قاسية على من يُكشف عن مضمونها (القاسمي، ٢٠٢٠، ص.٧).

ومن هنا ترى الباحثة أنه لكي يكون للمؤرخ مصداقية عند قرائه، يجب أن ينحي عواطفه الشخصية جانبًا، ويسعى إلى استقاء الحقيقة من أفواه الخصوم، كما فعل سلطان في كتابه، فقد جاء في هذا الكتاب شهادات من أفواه الخصوم أنفسهم، مما أثبت مدى تعرض مسلمي إسبانيا للاضطهاد والتعذيب بسبب تمسكهم بدينهم، كما أظهرت هذه الشهادات أن المسلمين لم يتخلوا عن دينهم، بل ظلت شعائر الإسلام تُمارس من قبل مسلمي أهل هذه البلاد بعد خروج الخلافة الأندلسية من إسبانيا.

وقد كان سلطان القاسمي في معالجته للعديد من القضايا التاريخية موضوعيًّا، حيث لم يقتصر على التحليل من وجهة نظر المؤرخين العرب، بل جاء بشهادات من الغرب على أفعالهم من خلال مؤلفاتهم، والوثائق التي تدينهم في كثير من قضايا الاضطهاد، هذا النهج الموضوعي للدكتور سلطان يساهم في تقديم رؤية شاملة ومتوازنة للتاريخ، مما يجعل قراءه يثقون في موضوعيته ويستفيدون من تحليلاته الشاملة والمتعمقة في المواضيع التاريخية المختلفة.

خلاصة القول، يعد التوثيق العلمي والموضوعية أحد أهم متطلبات البحث التاريخي الجيد، إذ يسهمان في زيادة المصداقية والثقة في المعلومات المقدمة، وقد برز سلطان بن محمد القاسمي كمثال رائد في تجسيد هذين الجانبين في كتاباته التاريخية المتعددة.

كما اعتمد سلطان في توثيق أعماله العلمية على مصادر موثوقة مثل المخطوطات والوثائق التاريخية، مما أسهم في إضافة الصدق والدقة إلى أبحاثه وكتبه، بالإضافة إلى ذلك، سعى سلطان إلى تحقيق الموضوعية في أعماله عبر تقديم وجهات نظر متعددة واعتماد شهادات الخصوم أنفسهم، من دون تأثيرات شخصية، وقد ساعد هذا النهج العلمي والموضوعي سلطان على كسب ثقة الباحثين والقراء، وجعل كتاباته مرجعًا مهمًا في دراسات تاريخ منطقة الخليج العربي، وبذلك، أسهمت أعماله في إثراء المعرفة التاريخية للمنطقة وتوثيق تاريخها بدقة وموضوعية.

ثانيًا: توظيفه لأدوات النقد المقارنة في الرد على الشبهات

تعد الأدوات النقدية من الوسائل الهامة التي يستند إليها المؤرخون في الرد على الشبهات والاتهامات الموجهة لأبحاثهم ودراساتهم التاريخية، وقد اعتاد المؤرخون منذ العصور القديمة وقبل اعتماد المنهج العلمي في دراسة التاريخ أن يطرحوا عددًا من الأسئلة الخاصة بالمصدر ومؤلفه لتحديد مدى صلاحيته وموثوقيته كمرجع تاريخي، وقد واجه سلطان القاسمي في دراساته التاريخية العديد من الشبهات والاتهامات، إلا أنه اعتمد في رده عليها على منهجية النقد التاريخي من خلال توظيف أدواته النقدية التي مكنته من دحض وإثبات عدم صحة كل شبهة، ومن بين أهم تلك الشبهات التي رد عليها:

(١) أسطورة القرصنة في الخليج العربي

تعد القرصنة من أقدم أشكال انتهاك القانون الدولي وتشكل تهديدًا عالميًا لحركة السفن في البحار (Buhovac et al., 2020, P٢٨٢.) ، كما أن القرصنة تشمل أي أعمال غير قانونية مثل العنف، الاحتجاز، أو النهب، وغالبًا ما ترتكب بهدف تحقيق أغراض شخصية من قِبَل طاقم أو ركاب سفينة أو طائرة خاصة، وتكون في المحيطات الكبيرة ضد سفينة أو

طائرة أخرى أو في أماكن خارج السيادة الوطنية، كما تشمل القرصنة على المشاركة الطوعية في تشغيل سفينة أو طائرة تُعرف بكونها تابعة للقرصنة، أو التحريض أو التسهيل المتعمد لأي عمل قرصاني آخر .(Kashkoulian, 2015, PP.274-275)).

كما تعد القرصنة من الموضوعات التي تثير جدلًا واسعًا حول تفسير الأنشطة البحرية التي نُفِّذت في تاريخ الخليج العربي، سواء من قبل القوى البحرية العربية المحلية أو القوات البحرية للدول الأوروبية خلال العصور الحديثة، وفي هذا السياق، كانت وجهات النظر متضاربة؛ حيث رأت القوى العربية في تلك الأنشطة استجابة للاعتراف بسيادتها على مياهها الإقليمية والتزام الأوروبيين بدفع رسوم المرور المشروعة على السفن الأوروبية، ومع ذلك، كانت الدول الأوروبية تصنف تلك الأنشطة بأنها أعمال قرصنة، مما جعلها تسوغ الاعتداءات العسكرية على القوى العربية المحلية (الهامور والبدواوى، ٢٠٢٣، ص. ٢٩٧).

إذ أشاعت شركة الهند الشرقية، لأسباب تجارية محضة، أن القرصنة العربية تسيطر على الخليج العربي، إلا أن سلطان في كتابه "القواسم والعدوان البريطاني" نفى تلك الأسطورة؛ ففي مقدمة كتابه، أكد أنه على مدى ثلاثة أرباع قرن، ومنذ أن ألف جي لوريمر كتابه الكبير عن الخليج، انتشر تشويهه المتعمد لتاريخ شبه الجزيرة العربية والخليج، دون أي اعتراض، ولقد نسي الناس تمامًا أن لوريمر كتب كتابه بتكليف من اللورد كيرزن "Curzon" نائب ملك بريطانيا في الهند، الذي عهد إليه أن يكتبه دفاعًا عن تاريخ الاستعمار البريطاني الطويل في الخليج، وكان لوريمر موظفًا مدنيًا في حكومة الإمبراطورية البريطانية في الهند، ولم يكن يتوقع منه أن يكون باحثًا محايدًا في شؤون حكومته" (القاسمي، ٢٠١٢، ص.١١).

وهنا، يقوم سلطان بنقد الجانب الموضوعي في كتابات لوريمر، إذ يؤكد على أهمية أن يكون المؤرخ صادقًا وموضوعيًا، وألا تتأثر كتاباته بالانحياز لأسباب شخصية أو المؤثرات الخاصة، ويرجح سلطان بأن لوريمر، الذي كان يعمل موظفًا لدى الحكومة البريطانية في الهند، قد تأثرت كتاباته بتلك الانتماءات السياسية، مما جعله غير محايد في تقييمه لتاريخ الخليج والشأن العربي بشكل عام.

فمن خلال تحليله ونقده لطريقة تأليف لوريمر لكتابه، يعبر سلطان عن انتقاده لأسطورة القرصنة في الخليج العربي، ويشير إلى أن لوريمر، بفضل مرجعيته القوية المستمدة من خبرته، استطاع تقديم الأكاذيب والشائعات على أنها حقائق لا يمكن نقدها، وكانت طريقة تأليفه موجهة بشكل كبير لخدمة أغراضه الشخصية، وبناءً على ذلك، يعتبر سلطان عمله مشبوهًا ومحرَّفًا، ويؤكد أن الجهود التي بذلها لوريمر في ترجمة كتابه إلى اللغة العربية ساعدت في نشر وجهة النظر الاستعمارية البريطانية (القاسمي، ٢٠١٢، ص.١٢).

وعلى الجانب الآخر، نرى سلطان القاسمي وهو يوجه انتقاداته لآراء المؤرخين الغربيين، خاصة البريطانيين، وذلك من خلال تقييمه لرأي جون ب. كيلي " John b. Kelly" في كتابه "بريطانيا والخليج العربي"؛ إذ يشير كيلي إلى أن لوريمر قد وُضع في قائمة المصادر الوثائقية المطبوعة، معربًا عن شكه في صحة الوثائق التي جمعها لوريمر، وذلك بسبب الحذف والإغفال الكبير الذي لاحظه فيها، ويرد سلطان القاسمي على هذا الرأي بانتقاد واضح، مشيرًا إلى أنه من الصعب التوفيق بين اعتراف كيلي بهذه الوثائق وبين تصنيفه لكتاب لوريمر على أنه مصدر وثائقي، كما يعد سلطان أن مغزى رؤية كيلي هو دعم لوريمر دون تحدي، ويقترح أنه ربما كان كيلي يؤيد لوريمر بشكل مفرط لدرجة أنه كان أكثر استعمارية من المستعمرين أنفسهم (القاسمي، ٢٠١٢، ص.١٣)

ومما سبق، يظهر دور سلطان القاسمي كمؤرخ وناقد تاريخي يسعى لكشف الحقائق ونقد الأساطير التي قد تم ترويجها لأغراض سياسية أو تجارية، ويظهر تحليله ونقده لآراء المؤرخين الغربيين والتأكيد على أهمية الموضوعية والصدق في التاريخ، وبتوجيهه الانتقادات والتساؤلات العميقة حول دوافع كتاباتهم ومصادرهم، يساهم سلطان في إثراء النقاش التاريخي وتوجيه الانتباه إلى ضرورة فحص المصادر والتحقق من صحتها قبل قبولها كحقائق تاريخية، وترى الباحثة دقة سلطان القاسمي في إثباته تعارض كيلي في آرائه، إذ أثبت أولًا أن تلك الوثائق التي تثبت وجود القرصنة في الخليج العربي قد شابها الكثير من عدم المصداقية، ثم نراه في الوقت نفسه يضع كتاب لوريمر من ضمن المصادر الوثائقية في كتابه، وهذا من سمات المنهج النقدي عند سلطان القاسمي.

(٢) براءة الرحالة العربي أحمد بن ماجد

برز دور سلطان القاسمي في تبرئة المستكشف العربي أحمد بن ماجد من خلال بحثه المهم ومحاولاته لتصحيح الانحرافات التاريخية المتعلقة بأصول وإسهامات أحمد بن ماجد، فقام بتنفيذ تحقيقات شاملة، بما في ذلك زيارة المكتبات في جميع أنحاء العالم واكتشاف المخطوطات التي تسلط الضوء على أصل وإنجازات أحمد بن ماجد الحقيقية، إذ وجه بعض أساتذة التاريخ إلى أحمد بن ماجد أنه هو الذي أوصل فاسكو دا غاما " Vasco da Gama" إلى الهند وقد تابعهم في ذلك واضعو المناهج المدرسية في دولة الإمارات، فوجه سلطان القاسمي نقده إلى من تبنى هذا الرأي من أساتذة التاريخ والباحثين، قائلًا:

"إن جميع المؤرخين البرتغاليين في القرن السادس عشر وقد أجمعوا أن فاسكو دا غاما قد استفاد من مساعدة مرشد غجراتي الجنسية عندما أبحر من شرق إفريقيا إلى الهند عام

١٤٩٨م، وهي المرحلة الأخيرة من رحلته المشهورة من البرتغال إلى الهند والتي دلت القوى الأوروبية للدخول مباشرة إلى المحيط الهندي والخليج العربي (القاسمي، ٢٠٠٠، ص.١١).

وبعد مطالعة الباحثة لكتاب سلطان القاسمي، يمكن القول بأنه استخدم براعة في استخدام أدواته النقدية لدحض الافتراءات التي وُجِهَت لأحمد بن ماجد، فقد استند سلطان القاسمي في ذلك إلى مصادر موثوقة مثل كتاب إبراهيم خوري "براءة ابن ماجد"، وقام بدراسة ومراجعة عدد من المصادر والمراجع التاريخية البرتغالية المعاصرة لرحلة فاسكو دا غاما مثل كتب المؤرخين البرتغاليين كاستانهيدا (Castanhêda) وباروس (Barros) وفاريا أي سوزا (Faria e Sousa) والفيلسوف دامياو دي غويس (Damião de Góis)، واتفقت جميع هذه المصادر على أن المرشد الذي استعان به فاسكو دا غاما كان غجراتي الجنسية ومن طائفة كاناك الهندوسية (Kanaka Hindu)، كما دحض سلطان القاسمي ادعاءات بعض المؤرخين العرب مثل النهروالي وابن الديبع بالرجوع للمصادر الأولية، كما قام بالاطلاع على مخطوطة يوميات رحلة فاسكو دا غاما الأولى بنفسه في مكتبة أوبورتو البرتغالية (Oporto Portuguese Library)، والتي أكدت أن المرشد كان غجراتي الجنسية، ولم يكن هناك أي ذكر لأحمد بن ماجد في أي من المصادر التاريخية المعاصرة للرحلة، وبناء على هذه الأدلة والمصادر التاريخية الموثوقة، تمكن سلطان القاسمي من تبرئة أحمد بن ماجد من اتهامه بإرشاد فاسكو دا غاما إلى الهند.

بالإضافة إلى ذلك، قام سلطان القاسمي بإلقاء محاضرات وإصدار بيانات عامة، إذ أكد على أهمية تصحيح الفهم الخاطئ حول شخصية أحمد بن ماجد، وشدد على دوره البارز ملاح وجغرافي عربي. هذا التفاني في كشف الحقائق حول إرث أحمد بن ماجد يظهر إخلاص سلطان القاسمي لدقة التاريخ وحرصه على المحافظة على سمعة الشخصيات التاريخية العربية.

باستقراء ما سبق، وباستخدام الأدوات النقدية المقارنة، قام سلطان القاسمي بتحليل والرد على الشبهات التي وجهت لأبحاثه التاريخية ببراعة وتأني، واستند سلطان في تلك الجهود إلى منهجية النقد التاريخي، و قام بتوظيف أدواته النقدية لدحض وإثبات عدم صحة الشبهات الموجهة إليه، وتوجه سلطان بانتقاداته وتحليلاته نحو الأفكار والآراء التي تم تقديمها، وخصوصًا تلك التي أُثيرت بواسطة المؤرخين الغربيين.

فمن خلال تحليله لمصادر موثوقة ووثائق تاريخية، استطاع سلطان إظهار عدم موثوقية الأساطير التي تم ترويجها لأغراض سياسية أو تجارية، وتبرئة أحمد بن ماجد من الاتهامات والشبهات الموجهة إليه، فضلا عن ذلك، قام بإلقاء المحاضرات وإصدار البيانات

العامة لتصحيح الفهم الخاطئ حول شخصية أحمد بن ماجد، وتسليط الضوء على دوره المهم كملاح وجغرافي عربي، وبهذه الطريقة، أظهر سلطان القاسمي التزامه الثابت بالصدق التاريخي والدقة، وحرصه على المحافظة على سمعة الشخصيات التاريخية العربية.

ثالثًا: المصدرية في بناء الخطاب التاريخي

تتضمن المصدرية في بناء الخطاب التاريخي من قبل سلطان القاسمي البحث الدقيق والجهود المستمرة لكشف عدم دقة التاريخ، ويظهر التزام سلطان القاسمي بالدقة التاريخية في جهوده لتصحيح التفاهمات الخاطئة وإلقاء الضوء على الإرث الحقيقي للشخصيات التاريخية مثل أحمد بن ماجد، ومن خلال التحقيقات الواسعة، بما في ذلك الزيارات إلى المكتبات الكبرى في جميع أنحاء العالم، استطاع سلطان القاسمي اكتشاف المخطوطات والوثائق التي تسهم في صياغة صورة أدق للأحداث والشخصيات التاريخية، من خلال تحدي وتفنيد الأساطير التاريخية، يلعب سلطان القاسمي دورًا حيويًا في ضمان نزاهة ومصداقية السرد التاريخي.

كما اعتمد سلطان القاسمي على استخدام الشخصيات التاريخية فضلا عن الأماكن التاريخية؛ وإعادة إحياؤها مرة أخرى؛ وذلك بهدف نشر الوعي بين أفراد المجتمع وزيادة معرفتهم بتلك المواد التاريخية، ومن أمثلة ذلك رواية "الأمير الثائر" والتي تعد من الروايات التي استوحت جميع أحداثها وشخصياتها من الأحداث التاريخية؛ فهي قصة حقيقية وكل ما حدث فيها موثق تاريخيًا، ولا يوجد به أي إضافات خيالية من وحي الكاتب (بلاوي والهياري، ٢٠٢٢، ص. ص. ٥٩، ٧٥)

فيتضمن الخطاب التاريخي للشيخ سلطان القاسمي مجموعة من المؤلفات التاريخية، سواء كانت مباشرة مثل كتب التاريخ التي ألَّفها شخصيًا، أو غير مباشرة مثل القصص والروايات والمسرحيات التاريخية، ويعتمد في هذا الخطاب على مصداقية المعلومات التي يقدمها الكاتب في أعماله التاريخية، وتتمثل مصادر الاستناد لدى سلطان القاسمي في مجموعة من الروافد، تشمل على سبيل المثال:

(١) الاعتماد على الرؤية المباشرة

تم الاعتماد على الرؤية المباشرة من خلال تبني المصادر التاريخية المأخوذة من الشاهد العيان أو المشارك في الحدث الذي يتم دراسته، وقد يكون طرفًا في تلك المعلومات، وذلك مثل كتابات السيرة الذاتية، أو كتابات السيرة الغيرية عن شخصيات عاصرهم المؤرخ أو تربطه بهم صلات القرابة، وهذا يشمل الوثائق الأصلية مثل الرسائل والمذكرات والمخطوطات، بالإضافة إلى السجلات الرسمية والتقارير الرسمية وغيرها من المصادر التي

تمثل شهادات أولية عن الأحداث التاريخية، ومن الأمثلة على ذلك المصدر ما أورده المؤرخ سلطان في كتابه سرد الذات، ونقل منه نصًّا من تاريخ مدرسة الإصلاح القاسمية، فيقول:

"في شهر سبتمبر من سنة ١٩٤٨م استقبلت مدرسة الإصلاح القاسمية طلابها. وكنت من المستجدين بالمدرسة، فأدخلت إلى الصف الأول، وكان عمري آنذاك تسع سنوات وشهرين؛ حيث كنت لمدة سنتين أقضي الشتاء في منطقة الخران برأس الخيمة. كان والدي لا يزال محجوزا في البحرين، وقد ذهبت إلى المدرسة بنفسي. كانت المدرسة مبنية بسعف النخيل، على شكل خيام مغطاة بالخيش والتي صُب عليها القار السائل ليمنع الأمطار من اختراق السقف. أما الأرضية فكانت مفروشة بالحصر الجديدة، والتي أحضرت مطوية؛ لذا عندما تم فرشها لم تكن لتستوي مع الأرض، فكانت أجزاء منها مرتفعة، وكنا نجلس عليها حتى تستوي مع الأرض. الطلبة في جميع الفصول يجلسون على الأرض، ما عدا الصف الخامس، حيث يجلس الطلبة الكبار في السن على أدراج كانت منقولة من المدرسة «التيمية»، الكائنة بالقرب من العرصة»، في منطقة السوق. لقد شاهدت طلبة مدرسة التيمية يومًا عندما كنت في سوق العرصة المزدحم، والذي تحوّل وسط ذلك السوق ليصبح سوقًا للفواكه؛ ومرّ الطلبة في طابور طويل مخترقًا ذلك السوق فتبعتهم، وإذا بهم يقعدون القرفصاء على شاطئ البحر كالنوارس، متباعدين عن بعضهم بعضا، تيقنت بعدها أنهم في الخلاء يتغوطون، كانت مدرسة الإصلاح القاسمية أصلًا مسكنًا لعمي سلطان بن صقر القاسمي، وعندما هجره إلى بيت آخر أمر بتحويله إلى مدرسة، بعد إضافة الفصول العديدة إليها قبل سنتين؛ إذ كانت الحاجة لفصول عديدة لم تكن المدرسة التيمية لتوفرها. كان معلمي في السنة الأولى الأستاذ فاضل، كان رجلًا أدكن، يلبس ثوبًا وصدرية، وعصابة على رأسه، وجميعها بيضاء ناصعة. أتى إلى الشارقة من دبي، مع سعيد بن بطي المكتوم." (القاسمي، ٢٠٠٩، ص.٥٥).

وترى الباحثة مما سبق أن مصدرية الخطاب التاريخي التي اعتمد عليها سلطان هي الرؤية المباشرة، حيث يصور ما رآه بنفسه من الأحداث والتجارب، ويتميز سلطان القاسمي في كتاباته التاريخية بالموضوعية وعدم التحيز، حيث يصف الواقع كما رآه بعيونه الخاصة من دون تلوين أو تحريف، وينطلق من مبدأ أساسي يقضي بأهمية الوفاء للحقيقة التاريخية والعدالة في تقديم الأحداث، وهو ما جعل كتاباته تحظى بشهرة واسعة واحترام المحافل الأكاديمية والتاريخية، ومن خلال تبنيه للرؤية المباشرة، يتمكن سلطان من تقديم رواية تاريخية أكثر دقة وشفافية، إذ يمكن للقراء الاعتماد على مصداقية المعلومات المقدمة، والاستناد إليها في فهم الأحداث والمواضيع التي يتناولها في كتبه وأعماله التاريخية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(٢) الرواية الشفوية

إن الرواية الشفوية هي ملجأ أي باحث يفتقر إلى مصادر، فهي تظهر كمساعدة قيمة تحل محل النقص الذي قد يواجه الباحث أو المؤرخ في كتابته التاريخية، ومع ذلك، فإن استخدام الرواية الشفوية يتطلب حسن الاعتماد وتقديم الأدلة والمعلومات بطريقة دقيقة وموضوعية، وهذا يتطلب تقييما دقيقًا لمصداقيتها وتحديدها بشكل صحيح في إطار البحث التاريخي (سليماني، ٢٠٢٢، ص. ص. ١١، ١٢).

وهكذا، تشير الرواية الشفوية إلى عملية نقل المعلومات والتاريخ من جيل إلى جيل عن طريق القصص والحكايات التي يرويها الأفراد شفهيًا دون الاعتماد على وسائل الكتابة، وتعتمد هذه الطريقة على تحفيز الذاكرة الشفوية للحفاظ على القصص والتاريخ ونقلها بدقة من جيل إلى جيل، وكانت الرواية الشفوية الوسيلة الرئيسية لنقل المعرفة والثقافة في الثقافات القديمة التي لم تكن لديها أنظمة كتابة متقدمة، ويعكس هذا الأسلوب من التواصل الثقافي طريقة فعالة للحفاظ على التقاليد والقيم وتاريخ الشعوب، فمن خلال القصص والحكايات، يمكن للرواية الشفوية تحميل القيم والتجارب الحياتية للأجيال القادمة، وكانت هذه الطريقة أحيانًا الوسيلة الوحيدة لنقل التاريخ والتراث في المجتمعات التي لم تكن تمتلك وسائل الكتابة المتقدمة.

لذا، تعد الرواية الشفوية من مصادر الخطاب التاريخي عند سلطان القاسمي، وتعتمد على ما سمعه المؤرخ من مصادر بشرية، قد يكونوا من الأقارب، أو رجال المدينة القدماء، والرواية الشفوية كان يعتمدها المؤرخون القدامى، في كتاباتهم، وكانت رواياتهم تبدأ بقوله: "حدثنا ...."، ومن أمثلة الرواية الشفوية في كتابات سلطان، ما أورده في السيرة الذاتية له في كتاب (سرد الذات):

"يقول والدي: في عهد والدي صقر بن خالد القاسمي حاكم الشارقة، كان هناك رجل أدكن أعمى يقال له: يا سيدوه، سكن في حارة آل علي في الشارقة. في يوم عاصف بريح يقال لها السهيلي»، وهي جنوبية، خرج باسيدوه فيه يستدل على طريقه بعكازه إلى سوق السمك، ليسترزق سمكا من الصيادين حتى إذا ما رجع إلى خيمته المتهالكة بسعفها وخيشها، وأوقد النار ليشوي أسماكه في خيمته اشتعلت الخيمة نارا، فاحترق باسيدوه ومات محترقًا، النار لم تكتف بباسيدوه وخيمته، بل طالت بيوت السعف وأرسلت إلى الغرب منها لهبا، يتراقص على البيوت المشتعلة، ثم يتناول عنان السماء ليلفظ إليها ما خف وزنه، بعد أن لاكت النار وابتلعت تلك البيوت، وخلفت غنمًا وأبقارًا متفحمة في مرابطها. كانت تلك المواد المتطايرة، منها المتفحم والمشتعل، تنقلها الرياح الشديدة ناحية خور الشارقة، إذ كان هناك

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بالقرب من الشاطئ سفينة للغوص لاستخراج اللؤلؤ، تُسمى «غالب»، مالكها ابن مذكور، فالتصقت قطعة مشتعلة من التي تقذف الرياح بقمة سارية السفينة، وإذا بالنار تقضم تلك السارية من قمتها متجهة إلى الأسفل، حتى إذا ما وصلت النار إلى ارتفاع امة أو تزيد من ظهر السفينة، شوهد صقر بن خالد القاسمي، حاكم الشارقة قادمًا على حصانه من جهة طريق «السيف»، فأمر أن تقطع الحبال التي تثبت السارية في السفينة، ويُرمى الجزء المتبقي من السارية في البحر لتنطفئ النار بماء البحر." (القاسمي، ٢٠٠٩، ص.٢٤).

وترى الباحثة كيف وظف المؤرخ سلطان القاسمي الرواية الشفوية في السيرة الذاتية التاريخية في تلك الحادثة التي أوردها رواية عن أبيه، والتي أبرز فيها بيوت الشارقة القديمة، وكيف كانت تشارك القيادة السياسية في الشارقة في مساعدة الأهالي عندما تصيبهم جائحة، ومن ثمّ كانت الرواية الشفوية ملاذًا للشيخ عند افتقاره إلى المصادر المادية أو الكتابية، إذ تظهر كمساعدة قيمة تحل محل النقص الذي قد يواجهه، ومع ذلك، فإن استخدام الرواية الشفوية يتطلب حسن الاعتماد وتقديم الأدلة والمعلومات بطريقة دقيقة وموضوعية، وهذا يتطلب تقييما دقيقًا لمصداقيتها وتحديدها بشكل صحيح في إطار البحث التاريخي وهو ما نجح سلطان القاسمي بتبنيه.

(٣) المصادر المكتوبة من كتب ووثائق

إن اعتماد المؤرخ على المصادر المكتوبة يُعَدُّ أحد أسس البحث التاريخي وكتابة التاريخ، وتشمل هذه المصادر الوثائق الرسمية، والكتب، والرسائل، والسجلات، والصحف، والمقالات، وأي نوع آخر من النصوص التي تمثل شهادات وتوثيق للأحداث التاريخية، ومع ذلك، ينبغي أن يكون المؤرخ حذرًا ونقديًا عند استخدام هذه المصادر، نظرًا لوجود تأثيرات نفسية أو سياسية قد تؤثر في كيفية توثيق الأحداث؛ لذا، يجب على المؤرخ أن يبحث عن مصادر متعددة ويستخدم أساليب متنوعة للتحقق من دقة المعلومات وفهم السياق بشكل أفضل.

وفي سياق استخدام المصادر المكتوبة في كتاباته التاريخية، اعتمد سلطان القاسمي على العديد من هذه المصادر والوثائق، ولم يقتصر اعتماده على قبول جميع المعلومات كما وردت في المصادر، بل كان لديه منهج نقدي يستبين به صدق المعلومة التاريخية ويتأكد من مصداقيتها، ومن أمثلة المصادر التي اعتمد عليها سلطان القاسمي في كتاباته التاريخية هو استخدامه للمخطوطة التي تبرئ ابن ماجد من التهم التي وجهها إليه بعض المؤرخين، وقد اعتمد في ذلك على مخطوطة عثر عليها في البرتغال، وتروي قصة هذه المخطوطة حكايةً مهمة حول جهود سلطان القاسمي في البحث عن المصادر التاريخية، و أظهرت هذه

المخطوطة أن ابن ماجد كان بريئًا من الاتهامات التي وجهت له، وهو ما دعم موقف سلطان القاسمي في إصلاح التاريخ وتصحيح الافتراءات المتعلقة بشخصيات تاريخية مهمة، ويحكي لنا قصة هذه المخطوطة قائلًا:

"هناك مخطوطة ليوميات الرحلة الأولى لـ فاسكو دا غاما" توجد في المكتبة العامة في مدينة "أوبورتو البرتغالية، وبعد التأكد من وجودها، سافرت إلى "أوبورتو" حيث زرت المكتبة العامة، ولقيت كل التسهيلات من المسئولين في تلك المكتبة، كما وجدت نسخة مصورة من المخطوطة في انتظاري. لقد شاهدت المخطوطة وهي في ملف مجلد بصورة بسيطة في صحيفة قيمة تظهر أنها أخذت من بعض الكتب الأخرى. حبر المخطوطة باهت قليلًا إلا أن قراءتها واضحة تمامًا، وتحتوي تلك المخطوطة على ٨٧ صفحة، مرقمة برقمين مختلفين، يظهر أن هناك ترقيمًا لكل صفحتين معًا، وترقيمًا لكل صفحة، ما يهمنا من تلك المخطوطة هو المرحلة الأخيرة من تلك الرحلة، من الساحل الشرقي الأفريقي إلى ساحل الهند الغربي، وقد ألحقت ذلك الجزء من المخطوطة " (القاسمي، ٢٠٠٠، ص.١٩).

وترى الباحثة الحرص الكبير الذي أبداه المؤلف في البحث عما يبرئ أحمد بن ماجد من الاتهامات المتعلقة بمساعدة فاسكو دا غاما، فقد جاءت هذه المخطوطة من البرتغال كخطوة استراتيجية واضحة لاعتمادها كجزء من المصادر التي تبرئ أحمد بن ماجد، وتظهر هذه الخطوة جديّة المؤلف في إثبات صحة ونقاء تاريخ أحمد بن ماجد، وهو ما يعكس التزامه القوي بالدقة والموضوعية في عمله التاريخي.

رابعًا: أسلوبه في الكتابة التاريخية

يشير الأسلوب في الكتابة التاريخية إلى الطريقة التي يستخدمها المؤرخون لتنظيم وتقديم المعلومات التاريخية، والأسلوب هو جزء مهم من كتابة التاريخ، حيث يؤثر على كيفية توصيل الرسالة وجعل المعلومات مفهومة وجذابة للقراء، وقد تميز أسلوب سلطان القاسمي بمجموعة من الخصائص التي تجعله مؤرخًا متميزًا، إذ يشعر الباحثون بالمتعة في قراءة كتبه، ومن الخصائص التي تميز أسلوب سلطان:

(١) وضوح اللغة:

ينبغي على المؤرخ استعمال لغة واضحة ومفهومة، تتوافق مع فهم الجمهور المستهدف، وينبغي تجنب استخدام المصطلحات الفنية المعقدة قدر الإمكان، واستخدام المصطلحات التي يسهل فهمها، ويتميز سلطان القاسمي باللغة السهلة الميسرة، حيث لا تتشابك الكلمات بشكل غريب، ويعد كتابه "تاريخ الملوك النبهانيين في عمان" مثالًا على ذلك، حيث قال:

"ارتحل محمود بن محمد الكوشي من قلهات إلى ظفار عن طريق البحر. وعندما وصل إلى ظفار، قام بقتل عدد كبير من سكان المنطقة واستولى على ثروات كبيرة. بعد ذلك، عاد محمود بن محمد الكوشي متجهًا إلى عُمان، واختار السفر عبر البر هذه المرة، وحمّل ثقله في المراكب في البحر. ولكن خلال رحلته عبر البر، نفد من محمود بن محمد الكوشي ومن جيشه الطعام والماء بسبب نقص الموارد في الطريق، مما أدى إلى تعرضهم للجوع والعطش. ويُقال إن عدد الذين لقوا حتفهم من جنوده بلغ خمسة آلاف رجل، وهناك من يقول إن العدد كان أكبر من ذلك. وتوفي محمود بن محمد الكوشي في سنة ٦٧١ هـ، الموافقة لعام ١٢٧٢ م، وفي نفس العام تولى عرش مملكة هرمز الملك سيف الدين نصرت" (القاسمي، ٢٠٢٣، ص.٢٠).

وترى الباحثة من النص السابق أن سلطان يظهر اهتمامًا باللغة الواضحة في كتاباته، حيث يعتمد على الاتجاه الحكائي القصصي في تقديم المعلومات التاريخية، مما يسهم في جمال الأسلوب وفعالية توصيل الفكرة، ويتجلى هذا الاهتمام أيضًا في عرضه للمعلومات التاريخية في صورة مسرحية، حيث قام بكتابة مجموعة من المسرحيات والقصص التاريخية مثل "رواية الجريئة"، و"زنوبيا ملكة تدمر"، و"رأس الأمير مقرن"، و"بيبي فاطمة وأبناء الملك"، بالإضافة إلى المسرحيات مثل "داعش والغبراء" و"النمرود" و"الحجر الأسود"، ويعكس استخدامه للغة الواضحة والتحول التاريخي إلى قالب قصصي أو مسرحي، قدرته على تطويع اللغة بمهارة، وتشكيلها لتعبر عن المعلومات التاريخية بطريقة سلسة وجذابة ومشوّقة.

(٢) التنظيم الجيد

من بين سمات الأسلوب التاريخي للشيخ سلطان القاسمي يظهر التنظيم الجيد، إذ يقوم بترتيب الكتاب بطريقة منطقية ومتدرجة في عرض المعلومات؛ فيضع الأدلة في مكانها المناسب داخل النص، ويناقش الأفكار والآراء بشكل شامل ومنطقي.

ففي كتابه تاريخ أئمة البوسعيد في عمان، نجده يبدأ الكتاب بمقدمة يوضح فيها الهدف من الكتاب فيقول: "يروي هذا الكتاب جزءًا من تاريخ عُمان في مدة من الزمان، ليس بالقليل أو الكثير، قادها أربعة أئمة، غايتهم من الزمان والمكان حفظ تلك الأمة، وتلك الأرض من الفرقة، التي سببتها القبلية، ومن التجزئة، التي سببتها الأطماع الأجنبية، كانت تلك المدة قرنًا ونيفًا، كان القائد منهم فيها لا يسكن بعد حدته، ولا يلين بعد شدته، حتى يسلم الراية إلى من يليه في القيادة"(القاسمي، ٢٠٢٣ب، ص.٧).

ثم قسم الكتاب إلى فصول على وفق التدرج المنطقي للمعلومات التاريخية، حيث بُني الكتاب على عشرة فصول مُتسلسلة، يسبقها تمهيد ويُتبعها خاتمة، ثم يتضمن الملاحق التي تحتوي على الرسائل والخرائط، وتتبعها الهوامش المرتبة للفصول العشرة، مما يجعل هذا الكتاب متكاملًا كالبناء الواحد، إذ لا يُلاحظ فيه انفصام أو انفصال بين أقسامه.

وكذلك نراه في كتابه (تاريخ عمان من الاستيطان البشري إلى نهاية الدولة الإباضية) يذكر في مقدمة الكتاب ما يلي:

"يروي هذا الكتاب بداية تاريخ عمان، من الاستيطان البشري إلى نهاية الدولة الإباضية في عمان، ويذكر القبائل التي استوطنت عُمان، والملوك الذين حكموا عُمان، والأحداث التي جرت من حولهم، إن هذا الكتاب، هو الجزء الأول من الموسوعة التي أطلقت عليها «سلطان التواريخ، ومعناها حجة التواريخ، والتي تتألف من الأجزاء التالية، ثم يتبعه بخاتمة ملحقة بفهرس، يشتمل على الملحقات والهوامش:

- الجزء الأول: تاريخ عُمان من الاستيطان البشري إلى نهاية الدولة الإباضية.
- الجزء الثاني: تاريخ الملوك النبهانيين في عُمان ١١٥٤ – ١٦٢٢م.
- الجزء الثالث: تاريخ اليعاربة في عُمان ١٦٢٣ م – ١٧٤٧م.
- الجزء الرابع: تاريخ أئمة البوسعيد في عُمان ١٧٤٩ م –١٨٥٦ م." (القاسمي، ٢٠٢٣ج، ص. ص. ٩–١٠).

وترى الباحثة حرص سلطان القاسمي على التنظيم الجيد في كتاباته التاريخية، حيث يبني الكتاب بطريقة منطقية ومتدرجة، ويقوم بترتيب المعلومات بشكل متسلسل في فصول تتوالى عقب بعضها بشكل منطقي، ويتضمن كل كتاب تمهيدًا يوضح الهدف منه وخاتمة تلخص الموضوع وتقييمًا نهائيًا، ومن خلال تقسيم الكتاب إلى أقسام وفصول وملاحق وهوامش، يمكن للقارئ تتبع الأفكار والمعلومات بسهولة ووضوح، ويظهر النص الواضح والسلس الذي يتبناه سلطان في تعبيره، مما يجعل القراءة ممتعة ومفهومة للعامة والمتخصصين على حد سواء، بالإضافة إلى ذلك، يظهر الاهتمام بالتفاصيل والدقة في العرض، مما يساهم في جعل الكتاب كالبناء الواحد دون انفصام في المضمون أو الهيكل.

(٣) التشويق

يعد التشويق تقنية أدبية شائعة (Chukwu et al., 2015, p.٨٣)؛ فهو تقنية سردية تمكن من جذب انتباه المشاهدين أو القراء لمدة زمنية طويلة، ويعزز قدرة القارئ على التركيز؛ كما أنه يؤثر في مشاعر القارئ التي تتولد أثناء قراءة القصة (Tembo, 2018, P.٨٦).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يعد التشويق عنصرًا أساسيًا في الكتابة التاريخية، إذ يؤدي دورًا حيويًا في جذب انتباه القراء وإبقائهم مهتمين بالموضوعات التاريخية، وقد برز التأثير البارز للأسلوب المشوق في كتابات سلطان القاسمي التاريخية، إذ استطاع من خلالها إبراز القضايا المهمة بشكل مثير ومقنع، من خلال قراءة كتاباته، يمكن للقارئ أن يلاحظ بوضوح سمة التشويق في مواضيع الكتب، ويتجلى ذلك في اختيار العنوانات الجذابة مثل "حادثة السفينة"، "هدم البيوت"، "لاظوغلي"، و "كنت نائبًا للحاكم"، فضلا عن عنوانات أخرى تثير فضول القارئ وتدفعه للاستمرار في قراءة الكتاب، وبفضل هذا الأسلوب المشوق، يستطيع سلطان القاسمي أن يجعل الموضوعات التاريخية أكثر جاذبية وإثارة للاهتمام، مما يسهم في تعميق فهم القراء للأحداث والشخصيات التاريخية، ويجعل عملية القراءة أكثر متعة وإثارة.

فيقول سلطان القاسمي متحدثا عن حرب يونيو ١٩٦٧: "كانت الاستعدادات للحرب قائمة، وما إن بدأ شهر يونيو سنة ١٩٦٧ حتى بدأت معه امتحانات الفصل الثاني للسنة الثانية كلية الزراعة، كنا قد امتحنا في بعض المواد، عندما سمعنا صوت المدافع ظهر يوم الخامس من يونيو ١٩٦٧. خرجت إلى الشارع فوجدت الناس تهلل وتكبر، وكان آخرون ينظرون إلى السماء، محاولين مشاهدة بعض الطائرات الحربية، وهي تحلق على ارتفاع عال، في يوم مغبر. توجهت إلى حي العجوزة، وإلى بيت يوسف الحسن ورياض محمود، وهو زميلي في كلية الزراعة، ومن هناك إلى مبنى الاتحاد الاشتراكي لمقابلة السيد فتحي الديب، وهناك تجمع الطلبة من جميع البلاد العربية، وتقرر أن ننضم إلى المتطوعين من الرجال الذين يطلبون نقلهم إلى الجبهة ولم تكن قد خضعنا لأية دورة عسكرية تدريبية، فلذلك تقرر نقلنا إلى معسكر بني يوسف في الهرم. وعلى مدى يومين تعلمنا وتدربنا على السلاح، ثم أتت الأوامر بنقلنا إلى المعسكر المقام في نادي الجزيرة، وبعد يومين آخرين من التدريبات، جاءت المفاجأة مساء يوم التاسع من يونيو ١٩٦٧م: تنحي الرئيس جمال عبد الناصر!" (القاسمي، ٢٠٠٩، ص.٣٥٠).

وترى الباحثة من خلال النص السابق أن الكاتب يتحدث عن فترة تاريخية حرجة، وقد نقل إلينا ما رآه بعينيه، والساعات الحرجة التي عاشها في هذا اليوم، وعن فكرة التطوع في الدفاع الشعبي، وعن تدريب المدنيين للمشاركة في الحرب، كل هذه المعلومات جاءت إلينا في قصة تتسم بالتشويق، حتى يخيل إلينا أننا كنا نعيش تلك اللحظات معه.

ومن مواطن التشويق في كتابات القاسمي، ما نراه في كتابه تقسيم الإمبراطورية العمانية، حيث يقول متحدثًا عن اليعاربة وشرق إفريقيا: "اجتمع علماء المسلمين في مدينة رستاق وكانت عاصمة عمان في ذلك الوقت واختاروا ناصر بن مرشد اليعربي ليكون إمامًا

عليهم، ولا نعرف بالتحديد تاريخ تلك المدة، ولكن النضال العماني بدأ ضد البرتغاليين بقيادة اليعاربة سنة ١٦٤٠م، وفي سنة ١٦٤٣م حررت مدينة صحار واستمر النضال إلى سنة ١٦٥٠ حينما حررت مدينة مسقط من أيدي البرتغاليين، وبذلك ينتهي الوجود البرتغالي من عمان والخليج العربي. في أثناء حكم الإمام سلطان بن يوسف الأول وهو ثاني إمام من أئمة اليعاربة، اتجه انتباهه إلى إفريقيا وطرد جميع البرتغاليين من جميع موانئها شمال موزمبيق، وقد صادف تلك الرغبة طلب حكام زنجبار وبيمبا و«اوتوندو *Otondo* المساعدة من مسقط. كان ذلك في سنة ١٦٥٢م، إذ كان الساحل في حالة غير مستقرة بسبب قدوم العرب وكان مهيأ للثورة في أية لحظة. أرسل الإمام سلطان بن سيف الأول في تلك السنة حملة على زنجبار واستولى على المستوطنة البرتغالية، وكانت تحكم زنجبار في ذلك الوقت امرأة وكان ابنها يحكم يوتوندي *Utondwe* على الساحل الرئيسي وحولت تلك الملكة وابنها ولاءهما إلى إمام عمان ودفعا الجزية." (القاسمي، ١٩٩٥، ص.٢٦).

وترى الباحثة أن الأسلوب الحكائي الذي يتبعه القاسمي هو من أهم ما يميز مؤلفاته، وذلك نظرًا لأن النفوس البشرية تتشوق إلى القصص والحكايات بشكل أكبر من المعلومات المباشرة. يعزز الأسلوب الحكائي فهم الأحداث التاريخية ويجعلها أكثر إثارة للاهتمام، إذ يتيح للقراء التعاطف مع الشخصيات والتفاعل مع سير الأحداث كما لو كانوا جزءًا من قصة مثيرة، فقام القاسمي بتبني التشويق في مؤلفاته الأدبية والمسرحية، وهو ما أسهم في شهرتها وانتشارها في الأوساط الأدبية، فقد استطاع أن يجمع بين المعلومات التاريخية وبين سرد القصص بشكل ممتع وجذاب، مما أضفى على أعماله جاذبية خاصة ورونقًا فريدًا.

سابعًا: الخاتمة:

توصل البحث من خلال تحليل أعمال ومؤلفات سلطان بن محمد القاسمي بأنه يتميز بمجموعة من الخصائص الهامة التي تميز أسلوبه ومنهجه في كتابة التاريخ:

– أولًا، يظهر وضوحًا التوثيق العلمي والموضوعية في كتاباته، إذ يسعى دائمًا إلى تقديم المعلومات بشكل دقيق وصحيح من دون تحيز أو تزييف، مما يضمن مصداقية البحث التاريخي الذي يقدمه.

– ثانيًا، يتبنى سلطان القاسمي توظيف أدوات النقد المقارنة في الرد على الشبهات، إذ يقوم بتحليل الأحداث التاريخية بشكل مقارن لفهم السياق والتأثيرات بشكل أفضل، وهو ما يعزز الفهم العميق للتاريخ.

– ثالثًا، يلاحظ أيضًا المصدرية في بناء الخطاب التاريخي، و يعتمد القاسمي بشكل كبير على المصادر والوثائق الأصلية والموثقة في كتاباته، مما يعطي مصداقية أكبر لما يقدمه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

– وأخيرًا، يتميز أسلوب سلطان القاسمي في الكتابة التاريخية بالوضوح والسلاسة، إذ يستخدم لغة سهلة وبسيرة تجعل المعلومات مفهومة ومتاحة لجميع القراء دون تعقيدات لغوية.

بهذه السمات، يظهر أن منهج سلطان القاسمي في كتابة التاريخ يمثل نموذجًا متميزًا للتفاني والدقة في البحث التاريخي، مما يجعل أعماله مرجعًا مهمًا لفهم السيرة التاريخية بشكل شامل ومتكامل.

ثامنًا: التوصيات والمقترحات:

– الاستفادة من منهج سلطان القاسمي في تطوير مناهج الدراسات التاريخية.

– توظيف أدوات النقد والتحليل المتبعة في دراساته في البحوث التاريخية المعاصرة.

– إجراء المزيد من الدراسات لتحليل أعماله التاريخية الأخرى واستخلاص ملامح منهجه.

– ترجمة بعض أعماله إلى لغات أخرى لنشر ثقافته التاريخية في العالم.

– تكريم جهوده البحثية من خلال منحه جوائز علمية عن إسهاماته القيمة في مجال دراسة التاريخ.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

١. بلاوي، رسول؛ الهياري، حسن. (٢٠٢٢) المرجعية التاريخية في رواية "الأمير الثائر" لسلطان بن محمد القاسمي. مجلة التواصلية، 8(2)،59-76.

٢. تركستاني، حورية عبد الله. (٢٠١٤). التوثيق ودوره في إبراز تاريخ القطع التراثية "نموذج متحف مجالس الإحياء بجمعية أم القرى. مجلة بحوث التربية النوعية –جامعة المنصورة،35 ، 417-446.

٣. الخرجي، ناجية. (٢٠٢١). قراءات في الأنماط المكانية في فضاء رواية:(ببي فاطمة وأبناء الملك) للشيخ سلطان بن محمد القاسمي. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث،7(4) ، 35-53.

٤. سليماني، محمد. (٢٠٢٢). حدود اعتماد الرواية الشفوية في الكتابة التاريخية. مجلة مدارات تاريخية،3(4) ، 10.-36

٥. شترة، خيرالدين؛ حياز، خولة. (٢٠٢٢). توظيف الوثيقة التاريخية في كتابات سلطان بن محمد القاسمي (نماذج مختارة). مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩(1)، 83- 114.

٦. الطنيجي، سالم. (٢٠١٦). الرؤية الثقافية لدي صاحب السمو د. سلطان بن محمد القاسمي وأثرها على الحراك الثقافي –إمارة الشارقة– الإمارات العربية المتحدة (تحليل نوعي منذ عام ١٩٨٢-٢٠١١). حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق، (4)7، 1.-60

٧. عبد المجيد، هشام. (٢٠١٦). البحث العلمي بين التزييف والأمانة العلمية: طرق التوثيق باستخدام نظام APA. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ٣(3)، 57-80.

٨. عبد ربه، إسراء محمد. (٢٠١٥). الأعمال التاريخية في الإنتاج الفكري لصاحب السمو سلطان بن محمد القاسمي. دورية كان التاريخية: المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية، ٨(27)، 159-177.

٩. فقعاص، محمد أمين. (٢٠١٦). تجليات المنهج التاريخي عن عبد الله ركيبي "كتاب تطور النثر الجزائري الحديث "أنموذجًا"(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد الصديق بن يحيى. الجزائر.

١٠.الهامور، سعاد عبد الله؛ البدواوى، سيف محمد. (٢٠٢٣). أسطورة القرصنة في الخليج العربي. مجلة وقائع تاريخية، (39)، 1.-48

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Al Ali, M. R. (2015). *Rethinking Visitors Studies for the United Arab Emirates: Sharjah Museums as Case Study* (Unpublished Doctoral Dissertation), University of Leicester, United Kingdom.
2. Buhovac, M., Pilić, M. & Jukić, S. (2020). Criminal law aspects of piracy at sea according to the UNCLOS with reference to the Croatian legal system. Multidisciplinary Scientific Journal of Maritime Research, 34(2020), 282-290.
3. Chukwu, U. K., Ifechelobi, J. N. & Chinedu-Okoh, C. (2015). Reference as A Technique of Suspense in Chinua Achebe's Arrow of God. Global Journal of Arts Humanities and Social Sciences, 3(2), 83-91.
4. Kashkoulian, E. (2015). Investigating Strategies for Preventing Piracy Phenomenon from the Perspective of International Law in Somalia, Gulf of Aden, and Sea of Oman. International Journal of Sciences: Basic and Applied Research (IJSBAR), 20(1), 273-281.
5. Khatwani, M. K. & Panhwar, F. Y. (2020). Objectivity in Social Research: A Critical Analysis. Asia Pacific, 37, 126-142.
6. Rajabov, R. (2023). Historical Thought of Abu Raikhan Beruni. BioGecko, 12(4), 657-666.
7. Tembo, F. (2018). Techniques for Creating Suspense in Literary Texts: A Study of Selected Short Stories by John Luangala. Multi-disciplinary Journal of Language and Social Sciences Education, 1(2), 84-119.
8. Balawi, Rasool; Al-Hiari, Hassan. (2022) The historical reference in the novel "The Rebellious Prince" by Sultan bin Muhammad Al-Qasimi. Al-Tawasuliyah Magazine, 8(2), 59-76.
9. Turkistani, Horiya Abdullah. (2014). Documentation and its role in highlighting the history of heritage pieces "A model of the Revival Councils Museum at Umm Al-Qura Association. Journal of Qualitative Education Research - Mansoura University, 35, 417-446.
10. Al-Kharji, Najia. (2021). Readings in spatial patterns in the space of the novel: (Bibi Fatima and the Sons of the King) by Sheikh Sultan bin Muhammad Al Qasimi. Arab Journal of Sciences and Research Publishing, 7(4), 35-53.
11. Suleimani, Muhammad. (2022). The limits of adopting oral narration in historical writing. Journal of Historical Orbits, 3(4), 36-10.
12. Shatra, Khair al-Din; Hayaz, Khawla. (2022). Employing the historical document in the writings of Sultan bin Muhammad Al Qasimi (selected models). Journal of the University of Sharjah for Humanities and Social Sciences, 19(1), 83-114.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

13. Al-Taniji, Salem. (2016). The cultural vision of His Highness Dr. Sultan bin Muhammad Al Qasimi and its impact on the cultural movement - Emirate of Sharjah - United Arab Emirates (Qualitative Analysis since 1982-2011). Annals of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Zagazig, 7(4), 60-1.
14. Abdul Majeed, Hesham. (2016). Scientific Research between Forgery and Scientific Integrity: Documentation Methods Using the APA System. Journal of the College of Social Work for Social Studies and Research, 3(3), 80-57.
15. Abd Rabbo, Israa Mohammed. (2015). Historical Works in the Intellectual Production of His Highness Sultan bin Mohammed Al Qasimi. Kan Historical Journal: The Digital Future of Historical Studies, 8(27), 159-177.
16. Faqaas, Mohammed Amin. (2016). Manifestations of the historical approach by Abdullah Rkibi "The Book of the Development of Modern Algerian Prose" as a Model (Unpublished Master's Thesis). University of Mohamed Seddik Ben Yahya. Algeria.
17. Al-Hamour, Souad Abdullah; Al-Badawi, Saif Muhammad. (2023). The Myth of Piracy in the Arabian Gulf. Journal of Historical Facts, (39), 48-1.
18. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2000). The Statement of the Glorious Historians on the Innocence of Ibn Majid. Al Qasimi Publications.
19. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2012). Al Qawasim and the British Aggression (1797-1820). Al Qasimi Publications.
20. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2022). The Decisive Statement on the History of Al Qawasim. Al Qasimi Publications.
21. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2023a). History of the Nabhani Kings in Oman 1154-1622. Al Qasimi Publications.
22. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2023b). History of the Al Busaid Imams in Oman 1749-1856. Al Qasimi Publications.
23. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2023c). History of Oman from Human Settlement to the End of the Ibadi State. Al Qasimi Publications.
24. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (1995). The Division of the Omani Empire. Al Qasimi Publications.
25. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2009). Self-narrative. Al Qasimi Publications. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2020). The Inquisition. Al Qasimi Publications.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قائمة مراجع سلطان بن محمد القاسمي

١. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٠٠). البيان للمؤرخين الأماجد في براءة ابن ماجد. منشورات القاسمي.

٢. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠١٢). القواسم والعدوان البريطاني (١٧٩٧-١٨٢٠). منشورات القاسمي.

٣. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٢٢). القول الحاسم في تاريخ القواسم. منشورات القاسمي.

٤. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٢٣أ). تاريخ الملوك النبهانيين في عمان ١١٥٤م-١٦٢٢م. منشورات القاسمي.

٥. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٢٣ب). تاريخ أئمَّة البوسعيد في عُمان ١٧٤٩-١٨٥٦م. منشورات القاسمي.

٦. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٢٣ج). تاريخ عمان من الاستيطان البشري إلى نهاية الدولة الإباضية. منشورات القاسمي.

٧. القاسمي، سلطان بن محمد. (١٩٩٥). تقسيم الإمبراطورية العمانية. منشورات القاسمي.

٨. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٠٩). سرد الذات. منشورات القاسمي.

٩. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٢٠). محاكم التفتيش. منشورات القاسمي.